* فَأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ *[1]

فَوقَفَ بالتَّنوين خلافًا للوُقُوف فى غَيرِ الشعر. فإن قُلتَ: فإن أقصَى حالِ كُتيفة - إذ ليس قافيةً - أن يُجْرَى مُجْرَى القافية فى الوُقوف عليها. وأنت ترى الرُّوَاة أكثرُهم على إطلاق هذه القصيدة ونحوِها بحرف اللين نحو قوله: «فَحَوْمَلِ» «ومَنزِلى» فقوله: كُتَيفَةِ ليس على وقف الكلامِ ولا وَقْفِ القافية؟ قيل: الأمر على ما ذكرته من خلافه له، غير أن هذا أمرٌ أيضًا يختصُّ المنظُومَ دون المنثورِ؛ لاستمرار ذلك عنهم، ألا ترى إلى قَوْله:

أَنَّى اهتَدَيتَ لِتَسليمٍ عَلى دِمَنٍ بِالغَمْرِ غَيَّرَهُـنَّ الأعْصُرُ الأُوَلُ[2]

وقوله:

كـأنَّ حُـدوجَ المالكِيَّةِ غُدْوَةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ[3]

ومثله كثير، كلُّ ذلك الوقوفُ عَلى عَروضه مخالفٌ للوقوف على ضَرْبِه، ومخالف أيضًا لوقوف الكلام غير الشعر.

* وقال الكسائىُّ: لم أسمعهم يُلْقون الواوَ والياءَ عند غيرِ الألف.

* وتَثنيتهِ هْما، وجمعه هُمو، فأما قولُه: هُمُ فمحذوفةٌ من هُمُو، كما أن مُذْ محذوفةٌ من مُنْذُ، فأما قولك: رأيتُهو، فإن الاسم إنما هو الهاءُ، وجىء بالواو لبيان الحركة، وكذلك لَهُو مالٌ، إنما الاسم منها الهاء، والواو لما قَدَّمنا، ودليل ذلك أنك إذا وقفْتَ حذفتَ الواو، فقلت: رأيتُهْ، والمالُ لَهْ، ومنهم من يحذفها فى الوصل، حكى اللِّحيانىُّ عن الكسائىِّ: لَهُ مالٌ، أى لَهُو مالٌ، وحكى أيضًا: لَهْ مالٌ، بسكون الهاء، وكذلك ما أشبهَه قال:

فَظَلْتُ لَدى البَيْتِ العَتيقِ أُخيلُهُ وَمِطْـوَايَ مُشْتاقـانِ لَهْ أَرِقانِ[4]

قال ابن جنِّى: جمع بين اللغتين، يعنى إثبات الواو فى أُخيلُهُو، وإسكان الهاء فى «لَهْ» وزعم أبو الحسن أنها لُغةٌ لأَزْدِ السَّراة، قال: وليس إسكان الهاء فى «لَهْ» عن حذفٍ لَحِقَ الكلمةَ بالصَّنعة، وَمثله ما رُوِى عن قُطْرُب من قول الآخر:

وأشرَبُ الماءَ ما بى نَحْوَهُو عَطَشٌ إلا لأنَّ عُيـونَهْ سَيْلُ وَادِيهـا[5]

(١) صدر بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢١؛ ولسان العرب (كهبل)، وفيهما: «من كل فيقة» مكان «حول كتيفة»؛ وتاج العروس (كتف)؛ وبلا نسبة فى لسان العرب (فوق).

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (ها).

(٣) البيت لطرفة فى ديوانه ص ٢٠؛ ولسان العرب (نصف)، (خلا)، (ددا)؛ وبلا نسبة فى لسان العرب (ددا).

(٤) البيت ليعلى بن الأحول الأزدىّ فى لسان العرب (مطا)، (ها).

(٥) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (ها).